

شرح كتاب الفتوى الحموية لسماحة الشيخ عبدالله ابن جبرين

الدرس الثاني

عبدالله بن جبرين

الفتوى الحموية الدرس الثاني. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال شيخ الاسلام ابن قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمننا الله واياه وشيخنا وجميع المسلمين - [00:00:00](#)

ثم هؤلاء المتكلمون المخالفون للسلف اذا حقق عليهم الامر. لم يوجد عندهم من حقيقة العلم بالله وخالص المعرفة به خبر. ولم يقعوا من ذلك على عين ولا اثر. كيف يكون - [00:00:26](#)

هؤلاء المحجوبون المنقوصون المسبوقون الحيارى المتهوكون اعلم بالله واسمائهم وصفاته واحكم في باب ذاته واياته. من السابقين الاولين من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان من ورثة الانبياء وخلفاء الرسل واعلام الهدى ومصابيح الدجى. الذين بهم قام - [00:00:46](#)

الذين وهبهم الله من العلم والحكمة ما برزوا اتباع الانبياء. فضلا عن سائر الامم الذين لا كتاب لهم المعارف وباطن الحقائق بما لو جمعت حكمة غيرهم اليها. لاستحيا من يطلب المقاتل - [00:01:20](#)

ثم كيف يكون خير قرون الامة انقص في العلم والحكمة لا سيما العلم بالله من هؤلاء الاصاغر بالنسبة اليهم صفة واتباع الهند واليونان وورثة المجوس والمشركون. وضلال اليهود والنصارى والصابيين - [00:01:50](#)

واشكالهم واشباههم. اعلم بالله من ورثة الانبياء واهل القرآن والايمان وانما قدمت هذه المقدمة لان من استقرت هذه المقدمة عنده عرف طريق الهدى وفي هذا الباب وغيره وعلم ان الضلال والتهوك انما استولى على كثير من المتأخرين - [00:02:20](#)

بنبذهم كتاب الله وراء ظهورهم واعراضهم عما بعث الله به محمد صلى الله عليه وسلم من البينات والهدى وتركهم البحث عن طريق السابقين والتابعين والتماسهم علم معرفة الله ممن لم يعرف الله باقراره على نفسه وبشهادة الامة على - [00:02:50](#)

وبدلالات كثيرة وليس غرضي واحدا وانما اصف نوع هؤلاء ونوع هؤلاء واذا كان كذلك فهذا كتاب الله من اوله الى اخره. وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم من اولها الى اخرها ثم عامة كلام الصحابة والتابعين ثم - [00:03:20](#)

سائر الائمة مملوء بما هو اما نص واما ظاهر في ان الله في ان الله سبحانه انه هو العلي الاعلى وهو فوق كل شيء وعلي كل شيء فوق السماء مثل قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفع - [00:03:50](#)

اني متوفيك ورافعك الي امتنم من في السماء ان يخسف بكم بل رفعه الله الارض ثم يعرج اليه يخافون ربهم من فوقهم ثم استوى على العرش في ستة وقال الاسباب اسباب السماوات فاطلع الى اله موسى واني لاطنه كاذبا - [00:04:20](#)

منزل من ربك بالحق الى امثال ذلك مما لا يكاد يحصى الا بكلفة وفي الاحاديث الصحاح والحسان ما لا يحصى الا بالكلفة. مثل قصة معراج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ربه ونزول الملائكة من عند الله وصعودها اليه - [00:05:20](#)

وقوله في الملائكة الذين يتعاقبون فيكم بالليل والنهار. فيعرج الذين باتوا فيكم ربهم فيسألهم وهو اعلم بهم وفي الصحيح في حديث الخوارج الا تأمنوني وانا داود وغيره تقدس اسمك امرك في السماء والارض كما - [00:05:50](#)

اجعل رحمتك في الارض. اغفر لنا حبوبنا وخطايانا. انت رب الطيبين انزل رحمة من رحمتك وشفاء من شفائك على هذا الودع. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى احد منكم او اشتكى اخ له فليقل ربنا الله الذي في السماء - [00:06:30](#)

وقوله في حديث لوعان والعرش فوق ذلك والله فوق عرشه وهو يعلم ما رواه ابو داود الترمذي وغيره فهو مروي من طريقين مشهورين فالقدح في احدهما فالقدح في احد فيما لا يقدر في الآخر وقد رواه امام الائمة ابن خزيمة في كتاب التوحيد الذي اشترط فيه - [00:07:00](#)

لانه لا يحتج فيه الا بما نقله العدل عن العدل موصولا. موصولا الى النبي صلى الله عليه وسلم وقوله في الحديث الصحيح للجارية اين الله؟ قالت في السماء قال من انا - [00:07:40](#)

قال ان الله لما خلق الخلق كتب في كتاب موضوع عنده فوق العرش سبقت غضبي وقوله في حديث قبض الروح اسناده على شرط الصحيحين. وقول عبد وقول عبد الله بن رواحة الذي انشده للنبي صلى - [00:08:00](#)

الله عليه وسلم واقره عليه شهدت بان وعد الله حق وان النار ماثوى الكافر وقول امية ابن ابي الصلت وقول امية ابن ابي الصلت الثقفي الذي انشد للنبي صلى الله عليه وسلم وهو هو وغيره - [00:08:40](#)

ومن شعره فاستحسن وقال امن شعره وكفر قلبه مجدوا الله فهو للمجد اهل بالبناء الاعلى الذي سبق الناس وسوى فوق السماء سريرا وقوله في الحديث الذي في ان الله حيي كريم يستحي من عبده اذا رفع يديه اليه. ان يردهما - [00:09:10](#)

وقوله يمد يديه الى السماء يقول يا رب يا رب الى امثال ذلك مما لا يحصى الا الله. مما هو من ابلغ المتواترات اللفظية والمعنوية التي تورث علما يقينيا من ابلغ العلوم الضرورية. ان الرسول صلى الله عليه - [00:09:50](#)

سلم المبلغ عن الله القائل امته المدعويين ان الله سبحانه فوق العرش كما فطر الله على ذلك جميع الامم عربهم وعدمهم في الجاهلية والاسلام الا من اجتالته الشياطين عن فطرته. ثم عن السلف في ذلك من الاقوال ما لو جمعت - [00:10:20](#)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين يقول الشيخ رحمه الله في تمام هذه المقدمة - [00:10:50](#)

اه هم هؤلاء المتكلمون المخالفون للسلف اذا حقق عليهم الامر الم يوجد عندهم من حقيقة العلم بالله وخالص المعرفة به خبر ولم يقفوا من ذلك على عين ولا اثار يريد بذلك هؤلاء المتكلمون - [00:11:21](#)

الذين بالغوا في مدح علم الكلام والذي ولدوه واكثروا من مدحه واكثر من تشعبه قيل انهم سمو متكلمين لان اكثر ما يتكلمون فيه مسألة كلام الله ولكن الصحيح ان هناك - [00:11:51](#)

فن يسمونه علم الكلام ويمدحه بعضهم ومن مدحه الغزالي في مقدمة المستشفى وجعله من العلوم الشرعية وذلك لانهم يبحثون فيه عن العقليات الفرضيات التي يفرضونها فيقسمون مثلا الموجودات الى اعراض وجواهر - [00:12:18](#)

ويقولون الجوهر ما له جسم وما له وزن والعرض ما ليس له جسم المخلوقات التي تتحرك التي لها وزن يسمونها جوهر واما الذي ليس له ذلك فانه عرض الكلام عرظ - [00:12:57](#)

يعني انه ليس له جرم ولكن نقول ان الله تعالى قادرا على ان يجعل له جرما ودليل ذلك من السنة قول النبي صلى الله عليه وسلم والحمد لله تملأ الميزان - [00:13:23](#)

كلمة الحمد لله هل لها جرم وكذلك قوله كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان سبحانه الله والحمد وبحمده سبحانه الله العظيم ما لها جرم كذلك مثلا الصلاة جاء في الحديث - [00:13:47](#)

اذا صلى العبد واحسن صلاته سعدت السماء ولها نور هل الصلاة لها جرم فيسمون هذه اعراضا والحاصل انهم مخالفنا للسلف خلافا ظاهرا حيث يكونون طريقة السلف اسلم حيث ان السلف لا يأولون - [00:14:18](#)

وطريقة الخلف اعلم واحكم حيث انهم يصرفنا الايات عن دلالاتها حتى لا تنافي المعلومات الكلامية حتى لا تكون واردة عليهم بما يخالفون فيه يقولون انها اعلم واحكم اذا حقق الامر عليهم - [00:14:47](#)

الم يوجد عنده من حقيقة العلم بالله شيء لا يوجد عنده من العلم بالله وباسمائه وصفاته شيء ولا من خالص المعرفة بالله خبر المعرفة بالله يعني باسمائه وصفاته وبما وصف به نفسه حقا - [00:15:17](#)

اليس عندهم به خبر سلام يقف من ذلك على عين ولا اثر بل هم مبتعدون عنه اه ثم يقول رحمه الله كيف يكون هؤلاء المحجوبون المنقوصون المسبوقون الحيارى المتهوكون اعلم بالله واسمائه وصفاته واحكم في باب اياته وذاته - [00:15:38](#)

من السلف السابقين من المهاجرين والانصار الذين اتبعوهم باحسان مباركة الانبياء وخلفاء وخلفاء الرسل. واعلام الهدى ومصائب الدجى الذين بهم قام الكتاب وبه قاموا وبه نطقوا وبه نطق الكتاب وبه نطقوا - [00:16:11](#)

وصفهم وصف المتكلمين بهذه الصفات انهم محجوبون عن العلم الصحيح الذي هو معرفة الله باسمائه وصفاته ثانيا انهم منقوصون اه لان من اعرض عن العلم الصحيح الذي هو السماع الذي هو الاصل - [00:16:32](#)

فانه منقوص ثالثا انهم مسبوقون قد سبقهما السلف سبقوهم الى الخير رابعا انهم حيارى نهايتهم الحيرة كما تقدم في قول بعضهم اكثر الناس شكا عند الموت اكفا اصحاب الكلام يتخيرون - [00:16:58](#)

تناقل فيما تقدم كلام الجويني الذي يقول لقد خضت البحر وتركت اهل الاسلام علومهم في الذين هوني عنه والان ان لم يتداركني الله برحمته فالويل لابن الجوع وعيني وها انا ذا اموت على عقيدة امي - [00:17:32](#)

هذا دليل على انهم حيارون التي يحتجون بها يبطل بعضها بعضا وينقض بعضها بعضا انشد الشيخ في اخر هذه الرسالة قول بعضهم حجج انتهاء فتك الزجاج تخالها حقا وكل كاسر مكسور - [00:18:01](#)

الزجاج الثاني اذا ضربت احدهما بالآخرى تكسرتان الظالمة المغروبة فهكذا حججهم تهافت مثل الزجاج كاسر ومكسور وانشد ابن القيم من نظمه في كتابه المشهور الذي هو الصواعق المرسله اذا انه ذكرهم - [00:18:34](#)

قال واضرب لهم مثلا بعميان خلوا في ظلمة لا يهتدون سبيلا تتصادم باكفهم وعصيمهم ضربا يجزي ضربا يزيّر القتال طويلا حتى اذا ملوا القتال رأيتهم مسجوجا او مبعوجا او مقتولا - [00:19:05](#)

تتسامى العميان حتى اقبلوا للصالح فازداد الصياح عويلا يعني انهم يتصادمون حجج هؤلاء تصطدم بحجج هؤلاء مثل العميان الذين يتصادمون بعصيمهم واكفهم فهذا معنى كونهم حيارا الخامسة انهم متهوكون التهوك هو الخوض في الشيء بلا علم - [00:19:33](#)

يقال فلان يتهوك في البلاد يعني يدور فيها على غير هدى ويتهوك في هذا العلم ان يتخبطوا فيه هذه صفاتهم اه كيف يكونون اعلم بالله واسمائه وصفاته يعني بما يجب له - [00:20:10](#)

من الاسماء والصفات واحكم في باب اياته وذاته في باب اياته التي انزلها العمل بها وصفاتي ذاته التي وصف بها نفسه بها اه من السابقين ووصفهم صفات اولاء انهم من السابقين - [00:20:32](#)

والسبق بمعنى التقدم اي انهم فسبقوا غيرهم الى الايمان الصفة الثانية انه من المهاجرين والانصار يعني الذين هاجروا الى الله والى رسوله والذين نصرروا الله لقوله تعالى والذين تبوأوا الدار والايمان من قبلهم - [00:21:04](#)

الصفة الثالثة الذين اتبعوهم باحسان يعني ساروا على نهجهم الظن بهم الصفة الرابعة انه ورثة الانبياء والانبياء لم يورثوا دينارا ولا دينار علما وانما هو العلم الصفة الخامسة انهم خلفاء الرسل - [00:21:37](#)

لانهم تلقوا ما جاء عن الرسل وتأهلوا له الصفة السادسة انهم اعلام الهدى يعني الاعلام اللام هو الذي يرتز في مكان رفيع ويجال فيه خرقة مثلا حتى يعلم بها المكان - [00:22:09](#)

كانهم اعلام وتطلق الاعلام على الجبال الرفيعة كما في قوله تعالى ومن اياته الجوارح في البحر كالاعلى الجبال الصفة السابعة انهم مصابيح الدجى المصابيح السرج ودج الظلم يعني انهم ينيرون الظلم بعلمهم - [00:22:36](#)

وهذا هذه المصابيح مصابيح معنوية الانوار الكهربائية ونحوها ولكنهم ينورون للناس طريقهم الذي يسيرون اليه. فوصفوا بانهم مصابيح الدجى الصفة الثامنة انهم الذين قام بهم الكتاب بان قام الكتاب وبه قاموا - [00:23:13](#)

يعني قاموا بكتاب الله وكان بهم ان يتمثل بهم الصفة التاسعة انهم بهم نطق الكتاب وبه نطقوا تجددوا وصفهم وتجددوا مدحهم في الكتاب وتجدهم ايضا يتكلمون بما في الكتاب. ولا يخرجون عنه - [00:23:44](#)

الصفة العاشرة انه وهبهم الله اه من العلم والحكمة ما برزوا به على سائر الانبياء يعني الانبياء السابقين اعطاهم الله العلم والحكمة

يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤتي الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا - [00:24:11](#)

برزوا بهذا العلم وبهذه الحكمة على اتباعك نوح واتباع هود واتباع صالح واتباع شعيب اتباع سائر الانبياء فضلا عن سائر الامم الذين لا كتاب لهم يعني عن العرب مثلا الذي لا كتاب لهم والمجوس الذين لا كتاب لهم ونحو ذلك - [00:24:40](#)

الصفة الحادية عشر انهم احاطوا بهم اه بحقائق المعارف ومواطن الحقائق يعني وهبهم الله من العلم بحقائق المعارف وبواطن الحقائق ما لو جمعت حكمة غيرهم اليهم نستعجى المقابلة يعني المقابلة بين علمهم وعلم غيرهم - [00:25:11](#)

اه ثم يقول رحمه الله كيف يكون خير قرون الامة يعني الثلاثة القرون القرون المفضلة انقص في العلم والحكمة من هؤلاء الاصاغر بالنسبة اليهم العلم والحكمة العلم بالله واحكام اياته واسمائه - [00:25:54](#)

فكيف يكون انقص من هؤلاء الاصاغة بالنسبة اليهم اه ثم يقول عن كيف يكون افراخ المتفلسفة يعني انهم تتلمذوا على الفلاسفة جوانب علومهم من الفلسفة وبقيت عليهم اثارها كثيرا ما يذكر شيخ الاسلام - [00:26:22](#)

حجة الاسلام الذي هو الغزالي ويلاحظ عليه بعض الملاحظات ويقول ان هذا لبقاء الفلسفة ان هذا من بقايا الفلسفة عليه مع انه في النهاية انتبه وكتب كتابا وسماه تهافت الفلاسفة - [00:26:53](#)

ردا عليهم ثم من الفلاسفة رجل يقال له ابن رشد مع انه عنده علم وله كتاب فقه اسمه بداية المجتهد ولكنه من الفلاسفة رد على الغزالي وسمع رده تهافت التهافت - [00:27:23](#)

فدل على ان علم هؤلاء ينقضه هؤلاء الغزالي رد عليهم ثم ردوا عليه فعل هذا ما فائدة هذا العلم الذي يسمونه الفلسفة ويمدحونه المتفلسفة الفلاسفة ينقسمون الى قسمين فلاسفة الالهيون صفة طبائعيون - [00:27:52](#)

الطبيعيون هم الذين لا يقرون بالله ولا بالخالق ولا بالرب ينسبون الامور كلها الى الطبيعة وهم الذين يعرفون في هذه الازمنة بالشيوعيين الذين لا دين لهم الاعتراف منهم وجود الخالق ونحوها - [00:28:31](#)

واشار اليهم الشيخ الحافظ الحكمي بقوله يرى الطبيعة في الاشياء مؤثرة اين الطبيعة يا مخذول اذ وجدوا القسم الثاني الطبيعي الفلاسفة الالهيون الذين يقرون بالله ولكن يقولون ان هذا النوع من المخلوقات قديم - [00:28:58](#)

فليس له مبدأ بمعنى ان هذا الخلق الم يكن له اول ينكرون ان يكون اول الخلق ادم وانه خلق من تراب او من طين وان هؤلاء نسلة ونسل نسلة ويقولون هذا النوع من الخلق دائم - [00:29:30](#)

وينكرون نهاية الدنيا ويقولون لا بد ان هذا الخلق يبقون دائما ابد ارحى من تدفع وارض تبلى هكذا هؤلاء الفلاسفة الالهيون واوله من اشتهر منهم وله مؤلفات موجودة في الفلسفة - [00:29:58](#)

وهو عندهم المعلم الاول ثم جاء بعده آآ المعلم الثاني وهو الذي يعرف بالهارابي هؤلاء كلهم متفلسفة وصفهم ايضا بانهم اتباع الهند واليونان الهند دولة معروفة دولة معروفة الان الغالب انها قديما ليس لهم ديانات - [00:30:29](#)

وصفهم ايضا بانهم ورثة المجوس المجوس الذين هم اصلا في بلاد الفرس اكثرهم من الفرس وكذلك المشركين ورثة المشركين وصفهم ايضا بانهم ضلال اليهود والنصارى والصابئين اي من الظالين الذين لا علم عندهم - [00:31:13](#)

واشباههم واشباههم كيف يكون هنا اعلم بالله من ورثة الانبياء واهل القرآن والايمان يعني مستحيل ان هؤلاء الذين هذه صفتهم يكونون اعلم بالله من سلف الامة من الصحابة ومن سار على نهجهم فانهم ورثة الانبياء - [00:31:44](#)

وانهم اهل القرآن واهل الايمان هذا نهاية المقدمة يقول وانما قدمت هذه المقدمة اه لان من استقرت عنده هذه المقدمة عرف طريق الهدى اين هو في هذا الباب وغيره بمعنى خلاصة هذه المقدمة - [00:32:12](#)

ان ورثة الانبياء الذين هم الصحابة والتابعون ومن تبعهم باحسان انهم اعلم بالله وباسمائه وصفاته فيكون طريقهم اسلم واعلم واحكم وان غيرهم لا يقاسون بهم ولا يقربون منهم اه ثم يقول - [00:32:42](#)

عرف طريق الهدى اين هو في هذا الباب وغيره وعلم ان الضلال والتهوك يعني كما تقدم بالمتهوكين يعني الذين يأخذون في شيء بلا علم انما استولى على كثير من المتأخرين - [00:33:18](#)

الذين يسمونهم الخلف بنبيهم كتاب الله وراء ظهورهم يعني كتاب الله الذي هو القرآن يتشابه اليهود الذين هذا وصفهم قال الله تعالى ولما جاءهم رسول من صديق الامام اخوهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم - [00:33:43](#) كانهم لا يعلمون النبذ هو الطرف بقوة نبذه يعني طرحه يقول بعضهم الكتاب وراءه ما استبدلوا بظواهر الاوهامي والواهالي او كما قال انا بذلوا كتاب الله خلف ظهورهم المسافر فضلة الاكال - [00:34:17](#) هكذا واعراضهم عن ما بعث الله به محمد صلى الله عليه وسلم اي انهم لما نبذوا الكتاب اعرضوا عن ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم من البينات والهدى - [00:34:57](#) وتركهم البحث عن طريق السابقين والتابعين احتقروا طريقة السابقين الاولين وزهدوا هي واقبلوا على علوم جديدة استجدت وابحثوها التماس علم معرفة الله ممن لم يعرف الله كيف يلتمسونه من الجهلة الذين لا يعرفون الله - [00:35:19](#) الذين يقرون على انفسهم والذين تشهد الامة عليهم بذلك والذين هناك دلالات كثيرة على انهم ليسوا على علم خشي الشيخ ان يقال انك تتنقص فلانا وتنقص فلانا ليس غرضي واحدا - [00:35:53](#) يعني بعينه انما اصف نوع هؤلاء ونوع هؤلاء انا السلف السابقين ونوع الخلف المتهوكين واذا كان كذلك فهذا كتاب الله من اوله الى اخره وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:36:23](#) يعني من اولها الى اخرها وعامة كلام الصحابة والتابعين وكذلك كلام سائر الائمة نعمل بما هو نص واما ظاهر اما نص واما ظاهر الله سبحانه فوق كل شيء وعلى كل شيء وانه فوق العرش وانا فوق السماء - [00:36:54](#) ركز الشيخ رحمه الله على هذه المسألة لانها اكثر ما ينفونه واكثر ما يبتعدون عن الاقرار به يخيل اليهم ان اذا اثبتنا ان الله تعالى فوق الالم وانه فوق السماء وانه فوق العرش - [00:37:23](#) فانه يكون محتاجا او انه كما يقولون متحيزا او انه في جهة هم دائما يتكلمون في الجهة ويتكلمون في الحيز المكان المنحاز فينفون ذلك ويبالغون فيه وكأنهم يقولون اه يبطلعوا لاهل وحدة الوجود - [00:37:52](#) الذين يقولون ان الله حال في كل شيء انه اقتصر على ذكر الادلة التي تدل على علو الله تعالى وعلى فوقيته وهي كثيرة متنوعة الدلالات هناك اية واحدة في الصعود - [00:38:32](#) في سورة فاطر اليه يصعد الكلم الطيب اليس الصعود هو الرقي الا تعرفون المصعد الذي يصعد فيه الى الالادوار العلوى يصعد الكلم الطيب يعني يرتفع بعضهم يعني الذين ينكرون هذه الصفة - [00:39:11](#) قد يكونون مشهورين ومنهم صاحب ومنه المحلي صاحب الجلالين جاء على هذه الاية اليه يصعد الى علمه الى سمائه الى حيث لا يكون ان يتصرف الا هو وهذا يريدنا ان في دلالتها على العلو - [00:39:42](#) كذلك ايات الرفع ثلاث في سورة العمل الصالح يرفعه المحلي يقول يرفعه ان يقبله هذا هو الصرف صرف اللفظ عن مدلوله هذه واحدة فيها الدلالة على الرفع الثانية في سورة ال عمران - [00:40:15](#) ان الله تعالى قال يا موسى يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي رافعك الي اليس ذلك دليل على انه رفع الى الله هؤلاء المتأخرون الخلف يقولون رافعك الى الال ملائكتي - [00:40:57](#) الى حيث لا يكون ولاية لغيري الثالثة هذه سورة النساء وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه فرفعه اليه فهذه ثلاث ايات فيها الرفع ومع ذلك اذا انضمت الى اية الصعود - [00:41:25](#) تأيدت ان المراد الرفع الى الله تعالى ان ايات العروج ففي موضعين في سورة سأل سائل اعرج الملائكة والروح اليه الارج هو الرقي يعني الرقية به عرج في السماء يعني صعد ورقا - [00:41:57](#) الموضع الثاني في سورة السجدة يدبر الامر من السماء الى الارض. ثم يعرج اليه صريح في ان العروج الى الله اعرج ذلك الامر الى الله موضعان فيهما ذكر العروج ثلاثة مواضع فيهما الرفع - [00:42:41](#) موضع فيه الصعود كذلك لفظ في السماء في موضعين من سورة من سورة الملك الامتتم من في السماء ان يخسف بكم الارض ام

امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا - 00:43:08

يقول العلماء كلمة في السماء بتفسيرين الاول ان المراد بالسماء العلو من في السماء يعني في العلو والثاني ان يراد بشيء علا من في السماء يعني على السماء وذلك لان في تأتي بمعنى على - 00:43:34

قوله تعالى فسيحوا في الارض يعني على الارض وكقوله تعالى ان فرعون لاصليكنم في جذع النخل يعني الا ايها في السماء جاءت ايتان الايتين لهذه الصفة يقولون في السماء امره - 00:44:04

هكذا قال صاحب الجلالين امنتم من في السماء امره اليس امره في السماء والارض امره يكفي في كل مكان يدبروا الامر في كل حي وفي كل مكان في السماوات وفي الارض - 00:44:32

فلماذا خص السماء هكذا ورأيت لبعضهم انه يريد جبريل من ثم في السماء يعني جبريل الذي يعذبكم. والذي ينزل عليكم عذابا تعالى الله لا شك ان الملائكة بما فيهم جبرائيل وميكائيل واسرافيل اسرافيل ومملك الموت - 00:44:54

ومنكر اكيد انهم الا يتصرفون في شيء الا باذن الله فكيف يقال ان من في السماء يعني الملائكة هذا هو التأويل البعيد كذلك آيات الفوقية جاءت الانعام في موضعين في قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير - 00:45:24

وفي قوله تعالى قل هو القائل عباده ويرسل عليكم حفظة فوق عباده قد يقولون ان الفوقية ها هنا فوقية القهر وقد يستدلون بقول فرعون وان فوقهم قاهرون يعني فوقية القهر - 00:45:57

وهو القاهر فوق عباده يعني الغالب عليهم فوقية الغلبة ولكن اذا قدرتم على تأويلات يعني الايتين في سورة الانعام فان هناك اية ثلاثة صريحة الا تقدرون على صرفها في سورة النحل - 00:46:25

ولهذا اقتصر عليها الشيخ رحمه الله وهي قوله تعالى يخافون ربهم من فوقهم صريح في انه من فوقهم الملائكة يخافون ربهم الذي هو من فوقهم هذه لا تستعمل التأويل كذلك - 00:46:51

قال ثم استوى على العرش في ستة مواضع بهذا اللفظ ليست ثم استوى على العرش في سورة الاعراف ثم في سورة يونس اه ثم في سورة الرائد اه ثم في سورة الفرقان - 00:47:20

ثم في سورة السجدة ثم في سورة الحديد بلفظ ثم استوى على العرش والسابع اه الرحمن على العرش استوى هذه سورة طه سبعة مواضع جاءت بلفظ الاستواء المعطلون صعبت علينا هذه الكلمة - 00:47:53

حتى روي ان الجهم ابن صفوان يقول لو تمكنت لهكستها من المصاحف قاتلهم الله لانها صريحة لان الله تعالى استوى على العرش ولما جاءت صريحة ماذا نفعل اخذوا يريدون عليها شبهات - 00:48:25

يسمونها عقلية لقد اطال عليها الخطيب ابن الخطيب الذي هو الرازي في سورة في سورة الاعراف من الارادات العقلية ثم بعد ذلك ارادوا ان ماذا نحمل هذه الآية عليه بعضهم قال - 00:48:55

ان اسكت ولا نتكلم فيها ولكننا نعتقد ان الله لا يوصف بانه فوق العباد وفوق العرش ويسمون هذا طريقة السلف ثم قال الآخرون لابد اننا انصرف عن ظاهرها حتى لا يحتج بها علينا المشبهة - 00:49:26

يسموننا المشبهة والمجسمة والحشوية والممثلة كيف يأولونها اولها بتأويلين بعضهم قال استوى بمعنى استولى وهذا هو المشهور عندهم استوى يعني استولى واكثر ما يستدلون به بيت مكذوب وينسبونه الى الاخطل - 00:49:58

قد استوى بشر على العراق من غير سيف او دم مهراق وهذا البيت لا حقيقة له ولهذا يقول ابن تيمية في عقيدته الكتاب وراءه. واذا استدل يقول قال الاخطل ما وجدت به الا هذا البيت المكتوب للاخطل - 00:50:40

ويقول ابن القيم في النونية ودليلهم اذا كبيتهم قاله فيما يقال الاخطر النصراني اخطر من النصارى كيف قالوا لنا كلامه دليلا على اللغة العربية ودليلا على كلام الله وتيسرون به كلام الله - 00:51:14

فبطل هذا التفسير الذي يقولون استوى بمعنى استولى ومنا ابطله امامهم الذي يحتج الذي ينتسبنا اليه ابو الحسن الاشعري رحمه الله اكثرهم يقولون نحن اشاعرة ولا يزالون في كل مكان يقولون نحن على المذهب الاشعري - 00:51:41

رحمه الله ثلاث مقامات الحالة الاولى انه كان متزريا ابي هشام ابي هاشم وتلامذته ثم انه لخالفه وتركه ثم تتلمذ في الحالة الثانية على الكلاب عبد الله بن سعيد - [00:52:12](#)

وقالوا انه سمي كلابي لانه اذا احتج بشيء قبض عليه كقض الكلاب التي هي الالة التي يقضي بها الحداد الحديد بقي على مذهبه نحو اربعين سنة والف على ذلك اكثر كتبه - [00:52:44](#)

ولكن من الله عليه باخر حياته وتراجع واعتقد معتقد الامام احمد والف على ذلك رسالة له مختصرة اسمها الابانة عن اصول الديانة ولما اتى على هذه الاية قال انهم يقولون استوى بمعنى استولى - [00:53:11](#)

ولو كان كذلك الم يكن للعرش خصوصية فان الله تعالى مستولا على كل شيء هل يجوز ان نقول استوى الله على الجبال استوى على الدور استوى على الحشوش. استوى على الوحوش - [00:53:39](#)

هذا لا يقوله عاقل الله تعالى خص الاستواء بالعرش اذا دل على انه رحمه الله يخالفهم في هذا التفسير وله ايضا كتابه الذي اسمه مقالات الاسلاميين شكى فيها مقالة اهل السنة - [00:54:03](#)

وكان بمثل ما قالوا نقول واليه نذهب واذا بطل هذا التفسير الذي هو استولى فلهم ايضا تفسير ثاني وهو ان العرش عن الملك استوى على الملك هكذا قالوا فيأولون كلمة العرش - [00:54:26](#)

وينكرون ان يكون لله عرشا عظيم هو انه خصه بالاستواء عليه وهذا انكار للحقائق الله تعالى ذكر حملة العرش ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون - [00:54:59](#)

وترى الملائكة حافين من حول العرش رفيع الدرجات ذو العرش وهو رب العرش العظيم رب العرش الكريم ذو العرش المجيد والعرب تعرف ان العرش هو السرير الذي يجلس عليه الملك - [00:55:29](#)

هكذا تعرفون العرب ذكر الله ان بلقيس لها عرش في قول الهدد ولها عرش عظيم في قولهم لقول سليمان ايكمل ياأتيني بعرشها ثم قال نكروا لها عرشها ثم لما جاءتك الى اهكذا عرشك - [00:55:55](#)

سرير رفيع عظيم تجلس عليه لكونها وكذلك ذكره الله تعالى لبيوسف في قوله ورفع ابويه على العرش يعني على ذلك في السرير المرتفع السائل يقال مع هذا كله ان الارشى بمعنى الملك - [00:56:28](#)

يعني ينكر ان لله عرش هذا ما يخالف يخالفه كل عاقل واذا عرف ذلك فان اهل السنة وسلف الامة العرش انه السرير العظيم وفسروا الاستواء ابي اربعة تفاسير ابن القيم - [00:56:58](#)

نيته حيث يقول لما ذكر ادلة الفوقية وانها واحد وعشرون نوعا من الادلة جاء الى السادس عشر قال هذا هو سادس عشرها اجماع اهل العلم اهل الزمان من كل صاحب سنة شهدت له - [00:57:33](#)

اهل الحديث واسكروا القرآن لعبرة بمخالف لهم ولو كانوا عديد الشاي والمعمران ثم قال ولهم عبارات عليها اربع قد فرغت لفارس الطعاني وهي استقر وقد علا وكذلك ارتفع الذي ما فيهن من نكران وكذلك قد صعد الذي هو رابع - [00:58:00](#)

وابو عبيدة صاحب الشيباني يختار هذا القول في تفسيره ادري من الجهمي بالقرآن والاشعري يقول تفسير السوى بحقيقة استولى من البهتان الاشعري الذي انتم تنتسبون اليه يقول ان تفسيره بالاثم وبهتان - [00:58:29](#)

ويقول ان آبا عبيدة معمر ابن المثنى من علماء اللغة طرق عليه الباب بعض تلامذته. واذا هو في علة اية رفيعة قال له استووا يعني ارتفعوا او اصعدوا اختاروا ان بمعنى صعد - [00:58:55](#)

ادري من الجهم بالقرآن هذه التفاسير السلفي رحمهم الله ايوا لا شك انها اولى من تفاسير هؤلاء اه واما كيفية الاستواء فانها التي يتوقف فيها اه نقل نقل متواترا عن الامام مالك - [00:59:26](#)

اذا قيل له كيف استوى فلما سئل عن ذلك اطرق حتى علاه الروح هذا يعني العرق ثم رفع رأسه وقال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة - [00:59:58](#)

ولا اراك الا مبتدعة ثم امر به فاخرج اخبر رحمه الله ان الاستواء معلوم يعني معروف في اللغة يعرف ويفسر ويترجم من لغة الى لغة

هذا مشهور عند العرب تعليمات واضحة في الدلالة - 01:00:25

كيف يكون مجهولا ولكن له كيفية هذه الكيفية هي المجهول التي نتوقف عنها لا ندري ما كيفية استوائه ويقال كذلك ايضا في بقية صفاته كصفة النزول اذا قيل كيف ينزل - 01:00:52

نقول النزول معلوم والكيف مجهول واذا قيل كيف يتكلم نقول الكعب غير معقول وهكذا هذا هو الواجب في هذه الصفة وايات الاستواء السبع هي اول الادلة التي ذكرها ابن القيم - 01:01:17

قسم الادلة الى واحد وعشرين نوعا فبدأ بايات الاستواء يقول في اولها منها استواء الرب فوق العرش في سبعين ات في محكم القرآن وكذلك الطردات الى لام ولو بمعنى اللام في الازهان - 01:01:45

اتت بها في موضع كي يحمل الباقي عليها. وهو ذو امكان يقول ما جاءت في موضع واحد بلام الذي هو استولى يعني زيادة لام لو جاءت معنى في موضع واحد - 01:02:18

هذا على هذا فهذه اللام زيادة منكم يا جهمية ويقول في موضع اخر لما ذكر ان اليهود قيل لهم قولوا حطة فقالوا حنطة الجهمية يقولون استولى فيقول نون اليهود ولام جهنم هما - 01:02:40

في وحي رب العرش زائدتان ايوا على كل هذا الكلام لقد توسع فيه العلماء على هذا الموضع نكمل الباقي باختصار من الادلة هي قصة فرعون انه كان لهامان ابن لي صرحا ابلغ الاسباب - 01:03:12

اسباب السماوات اطلع الى اله موسى واني لاطنه كاذبا في تفسير المتكلمين يقولون ان من ادعى ان الله في السماء فانه على طريقة فرعون فانه شبيهه بفرعون الذي يحاول ان يصعد الى السماء - 01:03:40

هذا يرمون به اهل السنة نقول ان فرعون كان جاحدا للرب لا يقر بان لله تعالى رب ولهذا لما قال له رسول رب العالمين قال وما رب العالمين منكرا ان يكون لله للعالم رب - 01:04:07

ويقول انا ربكم الاعلى ما علمت لكم من اله غيري ولما جاءه موسى وقال اني رسول رب العالمين لابد انه سأل اين رب العالمين لابد ان موسى اخبره وقال ان ربي في السماء - 01:04:35

ولو ان موسى قال ان الله في كل مكان لو قال انه في الارض لطلبه في الارض او في الاماكن تكلم وامر هامان ان يبني له صرحا بعيدا رفيعا حتى يصعد اليه - 01:04:59

ثم يمسك بالاسباب الوسائل التي يصعد بها الى السماء ثم ينظر يطلع الى اله موسى ويقول اني لا اطنه كاذبا هذه دلالة صريحة على ان موسى تبلغ فرعون ان الله تعالى في السماء - 01:05:23

من الايات ايات التنزيل وهي كثيرة تنزيل من حكيم حميد منزل من ربك كتاب من الله تنزيل من الرحمن الرحيم التنزيل النزول لا يكون الا من اعلى منزل من ربك - 01:05:51

ذلك على ان الله تعالى فوق العالم وان كل شيء ينزل منه يقول بعد ذلك الى امثال ذلك مما لا يحصى الا بكلفة يعني الادلة القرآنية وفي الاحاديث الصحاح والحساب ما لا يحصى الا بكلفة - 01:06:17

ثم ذكر امثلة المثل الاول قصة معراج النبي صلى الله عليه وسلم لما اسري به عرج به الى السماء في قول الله تعالى اه ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى - 01:06:43

اوحى الى عبده ما اوحى عرج به الى الله الدليل الثاني نزول الملائكة من عند الله وصعودها اليه الملائكة الذين هم عباد الرحمن ينزلون من الله ويصعدون اليه يقول صلى الله عليه وسلم - 01:07:09

يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار فيا رجل الذين باتوا فيكم الى ربهم فيسألهم وهو اعلم بهم يعرضوا الى ربهم العروج بمعنى الرقي دليل على ان الله تعالى بانه فوق العالم - 01:07:35

الدليل الثالث قوله في حديث الخوارج الا تأمنوني وانا امين من في السماء يأتييني خبر السماء صباحا ومساء هل يقال امين الملائكة امين من في السماء من الذي في السماء - 01:07:59

الله الذي في السماء كذلك ايضا في حديث الرقية عند ابي داود وغيره قال صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى احد منكم او اشتكى اخ له فليقل ربنا الله الذي في السماء - [01:08:18](#)

صريح بان الله في السماء يعني على السماء تقديس اسمك امرك بالسماء والارض كما رحمتك في السماء فاجعل رحمتك في الارض اغفر لنا ذنوبنا وخطايانا انت رب الطيبين. انزل رحمة من رحمتك وشفاء من شفائك على هذا الوداع - [01:08:41](#)

هذا هكذا حديثا عند ابي داود وغيره الرابع حديث الاوعان قال صلى الله عليه وسلم فلما ذكر اتباع السمع وكيف كل سمع اذا قال بعد ذلك وفوق ذلك ثمانية اوعال - [01:09:02](#)

وهم حملة العرش ما بين اه ما بين اقدمهم الى ركبهم كما بين سماء الى سماء ثم قال والعرش فوق ذلك والله فوق العرش. وهو يعلم ما انتم عليه هكذا جاء هذا الحديث - [01:09:29](#)

والله فوق العرش اه لما انه ذكر لهم هذا الحديث الذين يخالفونه في دمشق قالوا ان هذا الحديث ضعيف ان في اسناده عبد الله ابن اميرة وهو ضعيف عند ذلك قال - [01:09:57](#)

هذا الحديث قد رواه اهل السنن ابو داود وابن ماجة والترمذي وغيرهم مروي من طريقين مشهورين القذف باحدهما لا يقدر بالآخر اذا قبحتم في عبد الله ابن عميرة فلا تقبهون في الطريق الاخر - [01:10:22](#)

ثم قال رواه امام الائمة ابن خزيمة في كتاب التوحيد وقد اشترط فيه انه لا يحتاج فيه الا بما نقله العدل عن الادل موصولا الى النبي صلى الله عليه وسلم - [01:10:43](#)

وقد قرأنا كتاب التوحيد لابن خزيمة في هذا المسجد القراءة الاسبوعية دل ذلك على انه حديث صحيح امام الائمة ابن خزيمة مشهور بالعلم ومشهور بالتثبت الف كتاب التوحيد ذكر انه - [01:11:06](#)

هذا يروي فيه الا عن الادل الذي يروي عن الاجر الدليل السادس حديث الجارية الذي في صحيح مسلم رجل كان عليه عتق رقبة رقبة مؤمنة فجاء بامة مملوءة اختبرها النبي صلى الله عليه وسلم - [01:11:37](#)

ابن الله قالت في السماء قال من انا قالت انت رسول الله فقال اعتقها فانها مؤمنة ان لم ينكر عليها لم يكن اخطأت اقرها بقرة انها مؤمنة مع انها تقول ان الله في السماء - [01:12:06](#)

كذلك ايضا دليل ثامن الصحيح ان الله لما خلق الخلق كتب في كتاب موضوع عنده فوق العرش. عنده فوق العرش ان رحمتي سبقت غضبي اثبت العرش واثبت انه عنده واثبت انه فوق العرش - [01:12:33](#)

وهذا صريح ان الله تعالى فوق العرش ودليل تاسع كونه في قبض الروح واسناده على شرط الشيخين انه يعرج بالروح الى السماء التي فيها الله اثبت ان الله تعالى في السماء لفوق السماء - [01:13:03](#)

دليل تاسع الشعر عبد الله بن رواحة الصحابي المشهور انشد النبي صلى الله عليه وسلم واقره على هذا الشعر شهدت بان وعد الله حق وان لا رمث الله الكافرين وان العرش فوق وان العرش فوق الماء طاف. وفوق العرش رب العالمين. وتحمله ملائكة - [01:13:31](#)

كرام ملائكة الله مسومين اقره النبي صلى الله عليه وسلم ان فوق العرش رب العالمين اثبت العرش واثبت ان العرش فوق الماء لقوله تعالى في سورة هود وكان على الماء - [01:14:06](#)

وانا فوق العرش رب العالمين كذلك ايضا انشد شعرا لامية ابن ابي الصلت الثقفي كان امية هذا عنده علم ثم انه شاعر وشعره كثير وشعره به حكم فلما سمع ان هذا زمن نبي - [01:14:26](#)

احب ان يكون هو النبي واخذ الاشعار التي فيها ذكر الله وذكر الخلق ونحو ذلك من ذلك قوله يذكر في رسالة موسى ان يكونوا يخبر ان الله تعالى ارسل موسى - [01:15:05](#)

وهارون الى فرعون يقول وقولا له من يرسل الشمس بكرة فيصبح ما امسات من الارض ضاحية وقلنا له انت رفعت هذه بلا عمد حتى سقى لك ما هي. وقولا له انت بس - [01:15:36](#)

هذه بلا وتد اكرم بك يعني يقر بان الله هو الذي فعل هذه الاشياء ثم ركب النبي صلى الله عليه وسلم مرة على بعير وكان وراءه رجل

من تثقيف فقال هل معك من شعر امية ابن ابي الصلت شيء - [01:16:01](#)

قال نعم قال فيه فانشدته بيتا فقال هيه ثم انشدته بيتا فقال هيه حتى انشدته مائة بيت امن شعره وكفر قلبه فلما انه رأى النبوة لم

تنزل عليه حسد النبي صلى الله عليه وسلم - [01:16:25](#)

والا فانه عارف ومؤمن بشعره فيقول في هذه الابيات مجدوا الله فهو للمجد اهل. ربنا في السماء امسى كبيرا يا ربنا في السماء

امساك بييرا ابل بناء الاعلى الذي سبق الناس وسوى فوق - [01:16:55](#)

سرير يعني العرش ما يناله بصر العين ترى دونه الملائكة صورا اقر بان ربنا في السماء وانه قد سوى فوق السماء سريرا ذكر ايضا دليلا

يقول في الحديث الذي في السنن - [01:17:20](#)

ان الله حي كريم يستحي من عبده اذا رفع يديه اليه ان يردهما صفرا العبد مأمور اذا دعا ان يرفع يديه بالدعاء ان ربكم حيي كريم

يستحي من عبده اذا رفع يديه اليه ان يردهما صفرا يعني خاليتين - [01:17:49](#)

وكذلك بيده اخر الحديث الذي في الصحيح في صحيح مسلم عن ابي هريرة وفيه ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه

الى السماء يا رب يا رب هذا ايضا دليل على ان الله تعالى في السماء - [01:18:16](#)

الى امثال ذلك مما لا يحصىه الا الله يعني من السنة مما هو من ابلغ المتواترات اللفظية والمعنوية ان نص قاطع وان ظاهر الفرق بين

النص والظاهر ان يقال النص الذي لا يمكن صرفه - [01:18:43](#)

والله الذي يكون هذا المتبادر منه وصر خلاف المتبادر مثل آيات العلو وهو العلي العظيم نصف الله تعالى علي بقدره علي بقهره علي

بذاته فوق الناس فوق العالم بقدره وبقهره وبذاته - [01:19:12](#)

علو الذات وعلو القهر وعلو الزائر وعلو القدر آيات في العلوم بعضها لقد يقال انه يمكن تأويله ذلك قول فرعون انا ربكم الاعلى يعني

القاهر او الغالب ولكن وهو العلي العظيم - [01:19:48](#)

وكان الله عليا كبيرا سبح اسم ربك الاعلى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى لا يمكن تأويلها اه ثم يقول رحمه الله تعالى من ابلغ العلوم

الظروية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - [01:20:15](#)

الذي هو المبلغ عن ربه القى الى الامة المدعوين ان الله سبحانه فوق العرش وانه فوق السماء هكذا يجزم كل من قرأ هذه النصوص ان

الله تعالى فوق العرش جاء ذلك متواترا عن النبي صلى الله عليه وسلم - [01:20:42](#)

هذه من الدالة دليل اخر وهو الفطرة ذكر ان الهمداني كان مرة عند الجويني واخذ الجويني يقرر ان الله في كل مكان اذا قال له ابو

ابو العلا الهمداني يا ايها الشيخ - [01:21:11](#)

ان احدنا يجد من نفسه صعودا او نظرا الى العلو اذا قال يا رب فانه ينظر بنظره او بقلبه الى الفوق لا ينظر الى يمنية ولا يسرى هذه

فطرتنا هذه ضرورة في عقولنا - [01:21:47](#)

فكيف ندفع هذه الفطرة فتوقف الجويني وقال حيرني الحمداني لقد تقدم ان الجويني من اهل الحيرة وهو الذي يقول والان ان لم

يسع داركني ربي برحمة منه فالويل لابن الجويني - [01:22:14](#)

وها انا ذا اموت على عقيدة امي هكذا الفطرة فطرة الله التي فطر الناس عليها قالوا حتى البهائم اذا اجذبت الارض فانها ترفع

رؤوسها الى السماء فطر الله تعالى عليها جميع الامم - [01:22:44](#)

عربهم وعجمهم اه في الجاهلية والاسلام ذكر ايضا ان بعض اهل الجاهلية اقر بذلك في بيت انشده ابن القيم في كتابه الذي اسمه

اجتماع الجيوش الاسلامية يقول فيه اذا كان ربي في السماء قضاها - [01:23:09](#)

الا من اغتالته الشياطين عن فطرته الشياطين اجتهدت كثيرا من الناس واغوتهم وصرفتهم عن هذه الفطرة ثم يقول الشيخ ثم عن

السلف في ذلك الصحابة والتابعون وعلماء الامة اذ قالوا لهم السلف - [01:23:36](#)

من الاقوال ما لو جمع على بلغنيات او الوها وقد ذكر العلماء من ذلك كثيرا فليل لابن المبارك عالم جليل مشهور كيف نعرف ربنا

نعرفه بانه على العرش اعفاؤك عبادة - [01:24:02](#)

ولا نقول ها هنا وها هنا وكذلك غيره ونقول عنهم كثيرا ولعله يأتيينا في هذا الكتاب بعض من النقول عنهم ان شاء الله نقف ها هنا
والله اعلم وصلى الله على محمد واله وصحبه - 01:24:34